

الوافي في الوفيات

وأجدي بي أن أعل ... م أن الجهل لا يجدي .
لأنني نلت من لذا ... ت دهري غاية القصد .
فكم عاشرت من حرٍ ... وكم حارفت من عبد .
وكم صاحبت ذا جهل ... وكم خالطت ذا رشد .
وكم صافيت صوفياً ... وزاورت أبا زهد .
وعاشرت كبار الأبرار ... ض في قرب وفي بعد .
وكم ما زحت سوقياً ... وكم ما زجت من جندي .
وكم لقلقت بالتركي ... وكم بقبقت بالكردي .
وكم نادمت في ليلي ... أميراً ما له قصدي .
إلى أن صار في كف ... ي ما يكفي من الرغد .
وكم سافرت في البر ... لرؤيا الجزر والمد .
وكم واكلت في الأسطو - ل من برٍ ومن وغد .
وكم خاللت من خلٍّ ... وكم داريت من ضد .
وكم سافرت في بحرٍ ... طويل الحر والبرد .
وكم لاقيت من نحسٍ ... وكم صادفت من سعد .
وكم غازلت غزلانا ... من النسوان والمرد .
وكم قبلت من ثغرٍ ... وكم عانقت من قد .
وكم غالبت من لاع ... ب بالشطرنج والنرد .
وكم طيبٍ رخيم الد ... ل يحكي البدر في السعد .
ثنى نحوي عطفه ... وقد أنجز لي وعدي .
فأضحى ريقه خمري ... وأمسى خده وردي .
وكم من عادةٍ لميا ... ء قد مالت على زندي .
وضمنني إلى صدرٍ ... تمليت به وحدي .
وعمداً واصلت وصلي ... وقد صدت عن الصد .
وباتت وهي لي إذ ب ... ت أرضي قصدها تفدي .
فتهدي وافر النهدي ... وأهدي وافر النهدي .
ونادمت وغنيت ... وألهبت بما أبدي .

من الأسمار والأشعا ... ر والأسحار والوعد .
وكم سرمطت سرماطاً ... من الحل إلى العقد .
وعزبرت وعزمت ... على الكف مع الزند .
وفي المندل أحضرت ... بحرق العود والند .
وجمعت جموع الجا ... ن في الحال إلى عندي .
فمنهم طائعٌ قولي ... ومنهم ناكثٌ عهدي .
ومنهم من له استخدم ... ت حتى صار كالعبد .
ومنهم من له أحرق ... ت إذ خالف من جد .
وكم أرمدت من عين ... وكم أبرأت من رمد .
وكم قطعت ملبوساً ... من الصوف إلى البرد .
إلى المنظر والجوخ الس ... قلاط إلى الهندي .
وكم قطعت من جلدي ... عباةً قطعت جلدي .
وكم شقيت صهيوني ... وكم كفنت من سندي .
وكم شعشعت حلبوين ... لندمانني على الورد .
وكم أشعلت من شمع ... تروق العين بالوقد .
وأقلامي بها أفع ... ل فعل السيف ذي الحد .
وهل من كاتبٍ مث ... لي من قبلي أو بعدي .
إذا والى له قلمٌ ... كمثل البحر ذي العد .
وإن عادى له كلم ... كمثل النار في الوقد .
وكم قد طال بل قد طا ... ب في كسب العلا شهدي .
وطالعت علوم النا ... س عن قصدٍ وعن جهد .
وعاشرت من الكتا ... ب أهل الحل والعقد .
وجالست ذوي الألبا ... ب أهل الجد والجد .
وشكري دائماً لل ... ه ربي الصمد الفرد .
لما يسر من فضل ... وما أنعم من رقد .
وأرجو منه غفرانا ... إذا أمسيت في لحدي .
فما لي غيره مولى ... له شكري مع الحمد .
وله أيضاً : من الخفيف .

كم كذا فيه تقعدي يا تاجه ... ما تزوري الحريف وقت الحاجه .
وتغيبني شهراً وشهراً وتأتي ... هكذا هكذا تكون الخواجه .

خبروكي عني بأني عديمٌ ... ليس لي قط فحبة هياجه